وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت/ كلية التربية للبنات
قسم اللغة العربية
المادة: تحليل النص القرآني/ المرحلة الثالثة

عنوان المحاضرة

تحليل سورة الكهف من آية ٥١ إلى آية ٥٥

أ. د. منى عدنان غني

M.alquarwshy@tu.edu.iq

١٤٤٥هـ ٢٠٢٤م

ـ ﴿ مَّآ أَشۡهَدتُّهُمۡ خَلۡقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا ٥١ ﴾

ما: نافية غير عاملة.

(أشهدتهم): جعلتهم شاهدين ، أي: حاضرين فعل الخلق.

شَهِدَ: فعل متعدٍ إلى مفعول واحد.

أشهَدَ: فعل متعدٍ إلى مفعولَين ، فالهمزة فيه للتعدية.

شَهِـــدَ المُصلُّون صلاةَ الجنازة.

فعل ماضٍ/ فاعل/ م. به

أشهَـدَ الإمامُ المُصلِّين صلاةَ الجنازة.

فعل ماضٍ/ فاعل/م. به(١)/م. به (٢).

وقد تحوّل همزة التعدية الفعل اللازم إلى فعلٍ متعدٍ إلى مفعول.

مثل: كرم زيدٌ ـــــــ أكرمَ الرجلُ زيدًا.

فعل لازم فعل متعدٍ

ـ الآية تنزل منزلة التعليل لِما سبَقَها ؛ لأنَّ الله تبارك وتعالى ليس له شركاء في الخلق ، وهؤلاء الذين اتَّخَذَهم المشركون شركاء لله في الخلقِ لم يشهدوا خلقَ السماوات والأرض فلا حقَّ لهم بأنْ يُعبَدوا.

﴿وَلَا خَلۡقَ أَنفُسِهِمۡ﴾: أي: خلق أنفس بعضهم ؛ لأنَّ المخلوق لا يرى خلقَ نفسه ، فإطلاق الأنفس هنا كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ ﴾ [النور: ٦١].

ـ قرأ أبو جعفر {ما أشهدناهم} ، بنون العظمة ، وقرأ {وما كنتَ} على خطاب النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم) ، فهو خبر بمعنى النهي أي: لا تتَّخذْ.

ـ **المُضلِّين:** الشياطين ؛ لأنَّهم أضلُّوا الناسَ وأفسدوا نفوسَهم.

ـ **العَضُد:** العظم الذي بين المرفق والكتف ، وهو يُطلَقُ مجازًا على المُعين على العمل، نقول: فلانٌ عضدي واعتضدتُ به.

وقبيلة تميم تقول: عَضْد.

ـ تُعربُ كلمة عضدًا هنا مفعول به لاسم الفاعل المضاف إلى مفعوله الأول ﴿مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾.

خبر (كنت)/م. به في/ م. به ثانٍ/
↓
المعنى وهو مضاف إليه

ـ ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا۟ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾﴾

قرأ حمزة {نقول} بنون العظمة ، وذلك اليوم هو يوم الحشر ، يقول الله تبارك وتعالى للمشركين أين مَن ادَّعَيتم ألوهيتهم ، تهكمًا وتوبيخًا لهم ، الزعم: الاعتقاد الباطل.

نادوا: النداء: طلب الإقبال للنصرة والشفاعة.

الاستجابة: الكلام الدال على سماع النداء والأخذ في الإقبال على المنادي ، فلمَّا نادوهم تبيَّن لهم خيبة طمعهم؛ لذلك عطف الفعل بالفاء الدال على التعقيب (فدعوهم).

س/ لماذا استعملت صيغة الماضي (فدعوهم)؟

ج/ للدلالة على تعجيل وقوع الفعل حتى كأنَّه قد انقضى.

س/ (دعوهم) فعل ماضٍ متَّصل بواو الجماعة، فلماذا لم تظهر الضمة؟

ج/ الضمة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.

دَعَاْ + وْ ⟵ دَعَوْهم
↓
واو الجماعة

س/ كيف يُعرب الاسم الموصول (الذين)؟

ج/ اسم موصول مبني في محل نصب نعت لـ(شركائي).

س/ استخرجي ضمائر الرفع المتصلة في الآية

ج/ واو الجماعة في (نادوا ، فدعوهم ، يستجيبوا) ، تاء الفاعل في (زعمتم) ، نا المتكلمين في (جعلنا).

الموبق: اسم مكان للوبوق وهو الهلاك ، والفعل منه وَبَقَ ، مثل: وَعَدَ ووَصَلَ ، وأُريدَ بالموبق هنا جهنم.

أي: جعل الله سبحانه بين مكانهم ومكان أصنامهم التي دعوها فوهات جهنم.

س/ (شركائي) يُعرب مفعولًا به فأين علامة النصب؟

ج/ اتَّصلت ياء المتكلم بالاسم فمنعت ظهور الحركة على آخره الهمزة ؛ لأنَّ ياء المتكلم حرف مد ، فيكون ما قبلها متحركًا بالكسرة دائمًا .

شركائـــي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة منع من ظهورها انشغال المحل بحركة مجانسة لياء المتكلم.

ـ ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَٰقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾﴾

عبَّرَ عنهم بـ(المجرمون) للدلالةِ على تلبُّسهم بما استحقُّوا به عذاب النار ، والظن معناه هنا التحقق واليقين ؛ لأنَّهم رجَّحوا أنَّ تلك النار أُعِدَّت لأجلِهِم.

المواقعة: بوزن مُفاعلة من الوقوع ، وهذا الحصول لقصد المبالغة ، أي واقعون فيها.

المصرِف: اسم مكان للصرف ، أي التخلص والمجاوزة.

والمعنى أنَّهم حاولوا الانصراف فلم يجدوا مَخْلَصًا.

ـ ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾﴾

صرَّفنا: نوَّعنا ووضَّحنا في هذا القرآن للناس أنواعًا كثيرة من الأمثال ليتَّعظوا بها ويؤمنوا.

الناس: اسم عام لكلِّ مَنْ يبلغه القرآن في كلِّ العصور.

وجملة: ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴾ تذييل ، وهو مؤذن بكلام محذوف للإيجاز ، والتقدير: فجادلوا فيه وكان الإنسان أكثر جدلًا.

والجدال خُلُقٌ ذميم يصدُّ عنه تأديب الإسلام ، ومنه ما يكون محمودًا كما في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَٰهِيمَ ٱلرَّوْعُ وَجَآءَتْهُ ٱلْبُشْرَىٰ يُجَٰدِلُنَا فِى قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ ﴾[هود: ٧٤ _ ٧٥] ؛ لأنَّه ليس جدلًا بالباطل.

وأتى بصيغة التفضيل ﴿ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴾ لقصد المبالغة في شدَّة جدل الإنسان وجنوحه إلى المماراة والنزاع حتى فيما يكون ترك الجدال فيه أحسن.

ولا يُحمَلُ التفضيل في الآية بأنْ يرادَ أنَّ الإنسانَ أكثر جدلًا من الشياطين والجن مِمَّا يجوزُ على حقيقة الجدل.

والجدل: المنازعة بمعارضة القول ، أي: هو الكلام الذي يحاولُ به إبطال ما في كلام المخاطب من رأي بالحجة أو الإقناع أو بالباطل.

س/ ما نوع الصيغ الصرفية لـ: المجرمون ، مواقعوها ، مصرفا؟

ج/ المجرمون: اسم فاعل جمع (مُجرم) ┐ **إبدال حرف المضارعة ميمًا مضمومة وكسر ما**
مواقعوها: اسم فاعل جمع (مُواقع) ┘ **قبل الآخر ؛ لأنَّه مضارع من فوق الثلاثي (يُجرمُ ، يُواقع)**

مَصرِف: اسم مكان من الفعل (صرف).

ـ ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُواْ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾﴾

المعنى: ما منعَ هؤلاء المشركين مِنَ الإيمان بالقرآن شيء يمنع مثله ، ولكنَّهم كالأُمم الذين قبلهم الذين جاءهم الهدى بأنواعِه من كتبٍ وآياتٍ وإرشاد إلى الخير.

والمُرادُ بـ(الأوَّلين) السابقون مِنَ الأُممِ في الضلالِ والعنادِ ، ويجوزُ أنْ يُرادَ بهم الآباء ، أي سُنَّة آبائِهم وأجدادِهم ، أي: طريقتهم ودينهم ، فلكلِّ أُمَّةٍ أُمَّةٌ سبَقَتها.

س/ أين فاعلُ الفعلِ (مَنَعَ)؟

وذكر الاستغفار هنا بعد الإيمانِ لحثِّهِم على المبادرة بالتوبةِ والإقلاعِ عن الكفرِ وتكذيب الرُسلِ والاستخفاف بهم.

(أو يأتيهم): أو هنا بمعنى (إلى) ، وقد تكون للتقسيمِ.

(أنْ تأتيهم): الإتيان هنا في المستقبلِ لدخول (أنْ) على الفعلِ المضارع.

سُنَّةُ الأوَّلين: عاداتهم المألوفة في حالٍ مِنَ الأحوالِ.

قُبُلًا: حال من العذاب ، وقرأ الجمهور (قِبَلا) بمعنى المقابل الظاهر ، و(قُبُلا) قراءة حمزة وعاصم والكسائي وخلف وأبي جعفر ، وهو جمع (قبيل) أي: يأتيهم العذابُ أنواعًا.

س/ أعرِبي (إذ جاءهم الهدى).

س/ استخرجي ضمائر النصب المتصلة في الآية.

س/ لماذا ظهرت الفتحة على الفعلِ (تأتيَهم) ولم تُقدَّر؟